العبد واما قدرة الله فلا تتعلق عندهم بالافعال الاختيارية للعبد
وهو مخالف للعقل والنقل ويقولون ان الله تعالى قادر على ان
يسلب قدرة العبد وارادته حينئذ تتعلق قدرته وارادته تعالى
بافعال العباد واما قبل ان يسلبها من العبد فلا تتعلق قدرته تعالى
وارادته بشيء من افعال العباد الاختيارية قوله كما التولد عن شيء
جرى سببا من اصطلاحات المعتزلة التولد وهو عندهم اختراع حادث
بواسطة حادث اخر مقدور بالقدرة الحادثة مثلا اذا تحركت
اليد تحرك الخاتم الذي فيها فحركة اليد صادرة عن قدرة العبد
الحادثة بلا واسطة وحركة الخاتم ايضا صدرت عن هذه القدرة
لكن بواسطة حركة اليد فاحداث حركة الخاتم تسمى عندهم تولدا
هذا مذهبهم واما مذهب اهل السنة والجماعة فعندهم ان حركة
اليد وحركة الخاتم صدرتا بالقدرة القديمة وهي قدرة الله تعالى
واما قدرة العبد فلا ينكرونها ولكن يقولون انها مقارنة لحركة
اليد والخاتم من غير تاثير لها في احديهما فهي كغيرها من الاسباب
العادية يوجد الله تعالى الفعل عندها لا بها كالشبع عند الاكل
والقطع عند السكين وامثال ذلك فان قلت لا فرق على هذا التقدير
بين مذهب الجبرية ومذهب اهل السنة الفرق ظاهر من وجوه فان
الجبرية ينكرون هذه القدرة التي تقارن الفعل وينكرون الحكمة
الازلية المقتضية لتعذيب الكافرين والعاصين وتنعيم المومنين الطائعين
وينكرون الكسب وهو القصد الى الفعل وينكرون الفرق بين حركة
المرتعش وحركة الاختيار واهل السنة يثبتون جميع ما ذكر اما اثباتهم

القدرة

القدرة فلانهم لما شاهدوا الافعال الصادرة من العبد باختياره
ومعلوم ان الافعال الاختيارية لا تصدر الا بقدرة فحكموا ان للعبد
قدرة ولكن لما قام البرهان القاطع على تعلق قدرة الله تعالى
بجميع الممكنات والافعال الاختيارية من جملتها حكموا ان الافعال
الاختيارية مخترعة بقدرة الله تعالى وعند قدرة العبد لا بها فالله
تعالى هو الخالق لفعل العبد وقدرته عليه في ان واحد وفي نفي القدرة
عن العبد مصادمة للشريعة لانها قد جاءت باسقاط التكاليف
بالافعال التي لا يتمكن العبد منها عادة وجاءت بالتكاليف بما تيسر
منها على العبد عادة فلو كانت الافعال كلها ليس شيء منها في وسع
لبطل التكليف لانه تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فهذا
ابطال للكتاب والسنة واجماع المسلمين فثبت ان للعبد قدرة
بالعقل والنقل واما كونها مؤثرة فهو نزاعنا مع القدرية وقد
ابطلنا ابطالنا مذهبهم واما اثبات اهل السنة الحكمة الازلية المقتضية
للتعذيب والتنعيم فلما ثبت انه تعالى حكيم قال التفتازاني في شرح
عقائد النسفي وقد ثبت ان الخالق الحكيم لا يخلق شيئا الا لعاقبة
حميدة وان لم يطلع عليها فجزمنا بان ما نستقبحه من الافعال قد
يكون فيها حكم ومصالح انتهى ولا يخفى ان الحكمة غير الغرض والذي
انكره اهل السنة على المعتزلة كون افعاله تعالى لغرض وباثباتهم
الحكمة يبطل قول المعتزلة ان افعاله تعالى لو لم تكن لغرض لكانت
عبثا واما اثبات اهل السنة القصد وهو العزم على الشيء من
غير تاثير فيه وهو الكسب وعبر عنه التفتازاني بصرف العبد

او غير موثرة صح

Copyright © King Saud University